العنوان:	مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة
المؤلف الرئيسي:	الفاضل، محمد أحمد
مؤلفين آخرين:	عبدالقادر، الطيب محمود(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 487
رقم MD:	789580
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
الكلية:	كلية الدراسات العليا
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	علم القراءات، القرآن الكريم، القراء السبعة، الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، 590 هـ، التراجم، القرن السابع الهجري، القرن العاشر الهجري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/789580

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الفاضل، محمد أحمد، و عبدالقادر، الطيب محمود. (2015).مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

إسلوب MLA

الفاضل، محمد أحمد، و الطيب محمود عبدالقادر. "مناهج المؤلفين في شرح الشاطبية من بداية القرن السابع إلى نهاية القرن العاشر الهجري: دراسة مقارنة" رسالة دكتوراه. جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، 2015. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/789580

© 2024 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الفصل الثالث

دراسة كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد للإمام السخاوى

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: الإمام السخاوى (اسمه ومولده وصفاته)

المبحث الثاني : رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم

المبحث الثالث : شهرته وثناءالعلماء رحمه مالله تعالى عليه

المبحث الرابع : تلامذته وترجمة أشهرهم وذكر مؤلفاته

المبحث الخامس : آثاره ووفاته

المبحث السادس : التعريف بكتاب فتح الوصيد

المبحث السابع: دراسة منهج الكتاب وطريقته في الشرح

المبحث الأول

الإمام السخاوى (اسمه ومولده وصفاته)

هو الإمام على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن غالب ، علم الدين ، أبو الحسن الهمْداني السَّخَاوي ، المقرئ المفسِّر النَّحْوي[1] ، شيخ القراء بدمشق في زمانه .

ولد سنة ثمانٍ أوتسع وخمسين وخمس مائة (بسخا) ونُسِبَ الإمام السَّخَاوي إلى (سخا) وهي مدينة في مصر ، قال ياقوت الحموي[2] : سخا كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر ، وهي الآن قصبة كو الغربية ، ودار الوالي بها ، وهي من فتوح خارجة بن حنظلة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيام عمر ﷺ اهـ.

قلت : والنسبة إلى (سخا) سَخَوِي لأن القاعدة أنَّ الاسم إذا كانت فيه الألف الأصلية ثالثةً قلبت واواً كعَصاً وعَصَوِيّ ، وفَتَىً وفَتَوِيّ ، فتصبح النسبة عظفي سَخَا سَخَوي قال ابن مالك :

لشبهها المُلْحِق ، والأصليّ ما لها ؛ وللأصليّ قَلبٌ يُعْتَمِي

قال ابن عقيل[3] عند هذا الموضع : إنَّ ألف الإلحاق المقصوره كألف التأنيث في وجوب الحذف إن كانت خامسةً كَحَبَرْكي ، وحَبَرْكيّ وأما الألف الأصلية؛ فإن كانت ثالثةً قُلِبَت واواً كعَصَاً وعَصَوِيّ .

وأما هذه النسبة وهي السخاوي فهي من قبيل إطلاق الناس عليه ، ويطلق عليه

---

[1]- ذيل الروضتين 177، وفيات الأعيان 340/3، غاية النهاية 568/1 ، طبقات السبكي 297/8 ، معرفة القراء 631/2 ، النجوم الزاهرة 354/6 .

[2]- معجم البلدان 196/3 .

[3]- شرح ابن عقيل جـ 155/4 .

من شواذ النسب .

كان مبدؤه الاشتغال بالفقه على مذهب الإمام مالك بمصر ، ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي ، وسكن بمسجدٍ بالقرافة يؤمُّ فيه مدة طويلةً ، ولما قدم الإمام الشاطبي بلاد مصر لازمه ، وأخذ عنه الشاطبية حيث قرأ عليه الشاطبية أكثر من مرة ، قال في شرحه فتح الوصيد: (والآن أبدأ بشرح حرز الأماني مستعيناً بالله ، وهو خير مُعين) .

قال رحمه الله :(وقرأتها عليه غير مرة عارضاً ومقيداً) ، وبعد أن أتم القراءة رحل إلى دمشق مع الأمير موسك بن جكو[1]ابن خال الملك صلاح الدين الأيوبي ، حيث كان يعلم أولاده ، ثم استوطن دمشق إلى أن مات .

صفاته:

قال الإمام ابن الجزري[2] : (كان إماماً علامةً مقرئاً محققاً بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عالماً بالفقه وأصوله ، طويل الباع في الأدب ، مع التواضع والدين والمودة وحسن الأخلاق ، من أفراد العالم وأذكياء بني آدم ، مليح المجاو ، حلو الناد ، حاد القريحة ، مطرح التكليف ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، محبباً إلى الناس ، ليس له شغلٌ إلا العلم والإفادة).

ولما جاء إلى دمشق وقرأ على علمائها لمع نجمه وعلا صيته ، وأقبل الناس إليه يقرؤون ، فصارت له حلقة بجامع دمشق ، ثم ولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح ، وبها كان مسكنه .

---

[1]- النجوم الزاهرة 110/6 .
[2]- غاية النهاية 569/1 .

وقد وصفه القاضي ابن خلكان قائلاً[1] :(رأيته مراراً راكباً بهيمةً إلى الجبل – جبل قاسيون بدمشق – وحوله اثنان وثلاثة يقرؤون عليه دفعةً واحدة في أماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع).

وقد أنكر الإمام الذهبي هذا العمل عندما ترجم للإمام السخاوي ، فقال[2] : ما أعلم أحداً من المقرئيين ترخَّص في إقراء اثنين فصاعداً إلا الشيخ علم الدين ، وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيءٌ فإنَّ الله ماجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه .

ولا ريب في أنَّ ذلك أيضاً خلاف السنة ، لأنَّ الله تعالى يقول: { وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا }[3] ، وإذا كان هذا يقرأ في سورة ، وهذا في سورة ، وهذا في سورة في آنٍ واحدٍ ، ففيه مفاسد :

أحدها : زوال بهجة القرآن عند السامعين .

وثانيها : أن كل واحدٍ يشوش على الآخر ، مع كونه مأموراً بالإنصات .

وقد دافع الإمام ابن الجزري عن فعل الإمام السخاوي ، وردَّ على قول الإمام الذهبي فقال[4] : في النفس شيء ، ألم يسمع وهو يرد على الجميع مع أنَّ السخاوي لانشك في ولايته .

قلت : لا يمنع أن يكون دقة الشيخ وقوة حفظه وضبطه من السماع لاثنين أثناء القراءة ، ولكن الأفضل أن يقرأ التلاميذ عليه واحداً واحداً فإنه أكثر ضبطاً لكتاب الله .

---

[1]- وفيات الأعيان 340/3 .
[2]- معرفة القراء 633/2 .
[3]- الآية (204) من سورة الأعراف .
[4]- غاية النهاية 569/1 - 571 .

من يلقب بالسخاوي غير المؤلف :

ويجدر التنبيه على أنه ثمتا علماء ينسبون الى "سخا "غير صاحب فتح الوصيد وهم:

1- الأديب أبو الفتح بن عبدالرحمن بن علوي السخاوي الحنفي[1] (ت 629 هـ) ، فقيه أديب ، شاعر خطيب ، توفي بدمشق ، ومن مؤلفاته : الإيضاح ، التجريد ، وكلها في الفقه .

2- عز الدين محمد بن أبي الكرم الحنفي[2] ، وكان قاضياً توفي سنة (646هـ)

3- محمد بن الحسن بن على السخاوي[3] ، من آثاره الثغر الباسم في صناعة الكاتب . بقي حياً إلى (846هـ) .

4- على بن إسماعيل اليمني السخاوي[4] ، شاعر من آثاره ديوان شعر .

5- محمد السخاوي القاضي بن أحمد بن موسى السخاوي المدني[5] ، من القضاة ، ولي قضاء المدينة ثلاثين سنة .

6- محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي[6] ، مؤرخ . وهو من تلامذة الإمام ابن حجر العسقلاني توفي بالمدينة سنة (902 هـ) . قلت : وقد اشتهر بالسخاوي اثنان وهماالإمام علم الدين على بن محمد السخاوي صاحب هذه الرسالة والسخاوي المؤرخ والمحدث محمد بن أبي بكر السخاوي .

---

[1]- الجواهر المضية 261/2 ، معجم المؤلفين 8/ 47 .
[2]- ذيل الروضتين ص/ 182 .
[3]- إيضاح المكنون 185/1 ، معجم المؤلفين 201/9 .
[4]- معجم المؤلفين 277/7 .
[5]- معجم المؤلفين 23/9 .
[6]- معجم المؤلفين 113/9 .

المبحث الثاني

رحلاته وذكر شيوخه وترجمة أشهرهم

رحل إلى مصر ولازم الإمام الشاطبي ، وأخذ عنه القراءات ، وروى عنه قصيدته بعد أن أجازه بها ، وكانت إجازته في آخر شعبان سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة ، وكان عمر الإمام السخاوي سبعةً وعشرين عاماً ، يقول الإمام الشاطبي في نصّ الإجازة[1] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، يقول أبو القاسم بن فيرُّه بن أبي القاسم بن أحمد الرُّعيني ثم الشاطبي : (إنَّ صاحبه أبا الحسن على ابن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد السخاوي عرض عليه قصيدته التي عملها في مذاهب الأئمة الأمصار . وقد أذنت لصاحبنا المذكور أن يرويها عني ويُرَوِّيها من أحب لمن أحب ثقةً بعلمه لها وفهمه فيها على حسن ما أخذته عليه ، والله تعالى يجعل ذلك كله وُصلةً إلى ما يحبه ويرضاه ، ويعين جميعنا على ما يقرب في دنياه وأخراه ، ويجعلنا ممن يغبط في حمل العلم ونشر مَراحه ومغداه ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وكتب أبو القاسم المذكور في آخر شعبان الذي من سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة) .

قلت : ويعد الإمام السخاوي أقرب تلميذٍ لشيخه الإمام الشاطبي ، بل خليفته من بعده .

رحل إلى الإسكندرية ، وأخذ عن الإمام المحدث أبي طاهر السلفي ، ثم رحل إلى الشام واستقر فيها إلى حين وفاته فالتقى بالشام بشيخ قرائها بتاج الدين الكِنْدِي المقرئ النحوي فقرأ عليه .

---

[1]- مختصر الفتح المواهبي ص 59 .

ذكر شيوخه وترجمة أشهرهم :

1- الإمام أو القاسم الشاطبي الذي أخذ عنه قصيدته اللامية .

2- الإمام المحدث أبو طاهر السلفي الذي انفرد بعلوِّ الإسناد في عصر في الحديث ، وقد روى عنه الحديث وعلومه .

3 – زيد بن الحسن تاج الدين أبو اليُمن الكندي البغدادي المقرئ ، النحوي الحنفي[1] ، شيخ القراء والنحاة بدمشق .

عُمِّر طويلاً ، وانفرد في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات، وانتهى إليه أيضاً علو الإسناد في الحديث ، وقد مدحه الإمام السخاوي بقوله :

لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر

فهما زيدٌ وعمرو إنما بُنِيَ النحو على زيدٍ وعمرو[2]

توفي سنة (613 هـ) ، وسبب قراءته عليه أنَّ الإمام السخاوي عندما عزم الرحيل إلى دمشق ودَّع شيخه الإمام الشاطبي ، فقال الإمام الشاطبي[3] : إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندي ولاتروي عنه ، فأخذ عنه القراءات والنحو واللغة ، والأدب .

4- غياث بن فارس بن مكي أبو الجود اللخمي المنذري المصري[4] المقرئ شيخ القراء بديار مصر ، أقرأ الناس دهراً ، ورحل إليه، وكان ديناً فاضلاً ، بارعاً في الأدب توفي سنة (605 هـ) .

5- محمد بن يوسف بن على أبو الفضل الغزنوي[5] الإمام المقرئ ، الفقيه الحنفي

---

[1]- معرفة القراء 2/ 586 ، غاية النهاية 297/1 .
[2]-- هو إمام النحو سيبويه لأن اسمه عمرو .
[3]- بغية الوعاة 192/2 .
[4]- معرفة القراء 2/ 589 .
[5]- معرفة القراء 2/ 579 .

تصدر للإقراء في القاهرة ، وقرأ القراءات على سبط الخياط ، قرأ عليه الإمام السخاوي . توفي سنة (599 هـ) .

6 – أبو الجيوش عساكر بن على المقرئ النحوي الشافعي[1] توفي سنة (581 هـ) .

7 – هبة الله البوصيري[2] .

8– إسماعيل بن ياسين[3].

[1]- معرفة القراء 631/2 .
[2]- غاية النهاية 569/1 .
[3]- غاية النهاية 569/1 .

المبحث الثالث

شهرته وثناء العلماء عليه

يُعَدُّ الإمام علم الدين السخاوي من الأئمة المشهورين في علوم القراءات والتفسير والنحو ، وقد كانت له شهرة في الآفاق ، لذلك وتوجد ترجمتهُ في أكثر من عشرين مرجعاً في كتب التراجم والتاريخ والطبقات ، وقد احتل مكانةً عالية عند القراء والنحاة وغيرهم : قال تلميذه الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو شامة مثنياً[1] : (توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه ، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية ، وخُتِمَ بموته موت مشايخ الشام يومئذ) .

وترجم ياقوت الحموي ترجمة واسعة ، وهي أقدم ترجمة للإمام السخاوي حيث كتبها في حياته سنة (619 هـ) . قال[2] : (كان مبدؤه الاشتغال بالفقه على مذهب الإمام مالك ، وهو أديب فاضل ، دين ، يُرْحَلُ إليه للقراءة عليه) .

قال الإمام الذهبي[3] : (كان إماماً كاملاً ومقرئاً محققاً ، ونحوياً علامةً مع بصره بمذهب الشافعي ، ومعرفته بالأصول ، وإتقانه للغة ، وبراعته في التفسير ، وكان من أفراد العالم ، ومن أذكياء بني آدم ، ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه) .

قال الإمام ابن الجزري[4] : (كان إماماً علامةً مقرئاً محققاً بصيراً بالقراءات وعللها ، إماماً في النحو واللغة والتفسير ، عالماً بالفقه وأصوله، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ، وليس في عصره من يلحقه فيها) .

---

[1]- ذيل الروضتين ص 177 .
[2]- معجم الأدباء 65/15 .
[3]- معرفة القراء 632/2 .
[4]-- غاية النهاية 569/1 .

وقال في شذرات الذهب[1] : (قرأ القراءات على الشاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق) .

[1]- إبن العماد الحنبلي 222/5 .

المبحث الرابع

تلامذته وترجمة أشهرهم وذكر مؤلفاته

عاش الإمام السخاوي قرابة التسعين عاماً ، ونال شهرة عظيمة في قلوب الناس مما جعل الناس يتزاحمون عليه للقراءة حتى كثر تلامذته عن غيره من شيوخ الإقراء ، وقال عنه القاضي ابن خلكان[1] : (رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا يكون لواحدٍ منهم نوبة إلا بعد زمان) .

وقال الإمام الذهبي[2] :(لا أعلم أحداً من القرَّاء في الدنيا أكثر أصحاباً منه) .

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ :

1- عبد الرحمن بن إسماعيل أبوشامة المقدسي الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي [3] الأصولي صاحب التصانيف ، قرأ على الإمام السخاوي ، ولازمه مدة طويلةً من شعبان سنة أربع عشر وستمائة إلى سنة ثلاث وأربعين وستمائة. وقد درّس وأفتى وبرع في اللغة ، وصنف وقد درّس وأفتى وبرع في اللغة ، وصنف

قد درّس وأفتى وبرع في اللغة ، وصنف الذيل على الروضتين . توفي سنة (665 هـ) .

2- محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي[4] نزيل دمشق ، حافظ اللغة وصاحب الألفية المشهورة : ألفية ابن مالك .

---

[1]- وفيات الأعيان 341/3 .
[2]- معرفة القراء 632/2 .
[3]- معرفة القراء 673/2 .
[4]- بغية الوعاة 32 .

3- محمد بن على بن موسى أبو الفتح الأنصاري الدمشقي[1] ، أحد الكبار من أصحاب أبي الحسن السخاوي ، وقد ولِي مشيخة القراء بعد شيخه بتربة أم الصالح ، وكان عارفاً بوجوه القراءات ، جيد اللغة ، توفي سنة (657 هـ) .

3- جعفر بن القاسم الدمشقي المقرئ[2] ، قرأ القراءات على الإمام السخاوي ، توفي سنة إحدى وتسعين وست مائة .

4- أحمد بن عبد الله أبو العباس الخابوري[3] ، ثم الحلبي المقرئ الشافعي ، خطيب جامع حلب قرأ القراءات على الإمام السخاوي . توفي سنة (690 هـ)

5- إبراهيم بن داود أبو إسحاق العسقلاني[4] المقرئ الشافعي ، قرأ بالروايات على الإمام السخاوي ولزمه ثمانية أعوام ، حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة ، وحمل عنه الكثير من التفسير والآداب والحديث توفي سنة (692هـ) ، وهو من شيوخ الإمام الذهبي .

6- الحسن بن أبي عبد الله أبو على الأزدي المقرئ[5] ، قرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي وهو من جلة أصحابه توفي سنة (669 هـ).

7- رشيد الدين أبو بكر[6] ، قرأ القراءات على العلم السخاوي ، وكان من كبار المقرئين توفي سنة (673هـ) .

8- عبد السلام بن على بن عمر بن سيد الناس[7] ، الإمام المقرئ شيخ القُرأ في

---

[1]- معرفة القراء 669/2 .
[2]- معرفة القراء 706/2 .
[3]- معرفة القراء 705/2 ، غاية النهاية 73/1 .
[4]- معرفة القراء 2/ 655 .
[5]- معرفة القراء 2/ 675 .
[6]- معرفة القراء 2/ 676 .
[7]- معرفة القراء 2/ 676 .

زمانه بدمشق وشيخ المالكية وفقيهم ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي توفي رحمه الله سنة (681 هـ) .

9- ركن الدين إلياس بن علوان الإربلي المقرئ[1] ، قرأ على السخاوي ، وتصدر للإقراء بجامع دمشق زمانا ، يقال ختم عليه أكثر من ألف نفسٍ .

10- أحمد بن إبراهيم أبو العباس الفزاري المقرئ النحوي الشافعي[2] ، خطيب جامع دمشق ، قرأ القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي ، كان فصيحاً ، وفوهاً ، عديم اللحن ، عذب العبا طيب الصوت ، توفي سنة (630 هـ) .

[1] - معرفة القراء 2/ 686 .
[2] - معرفة القراء 2/ 714 .

المبحث الخامس

آثاره ووفاته

آثاره :

ترك المؤلف رحمه آثاراً عظيمةً من المؤلفات ، في موضوعات شتى ، فقد ألف في القراءات ، ورسم المصاحف ، والتفسير ، والفقه ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، ذكرت منها مايلي[1] .

1- فتح الوصيد في شرح القصيد شرح فيه القصيدة الشاطبية في مجلدين.

2- الوسيلة في شرح العقيلة ، شرح فيه قصيدة عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي .

3- شرح المفصل للزمخشري في أربع مجلدات .

4- جمال القراء وكمال الإقراء ، في مجلد .

4- تفسير نصف القرآن إلى سورة الكهف في أربع أسفار ، توفي قبل إكماله .

5- الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السبع .

6- أقوى العدد في معرفة العدد .

7- القصائد السبعة في مدائح النبوية ، وقد شرحها تلميذه المقرئ أبوشامة المتقدم .

8- منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم .

9- الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة .

---

[1] معرفة القراء 633/2 ، وهدية العارفين 708/1 .

10- مناسك الحج في أربعة مجلدات .

11- شرح المحاجاة في الأحاجي والمغلوطات للزمخشري .

12- شرح مصأبيح السنة للبغوي .

13- متشابهات الكتاب .

14- إفصاح الموجز في إيضاح المعجز .

هذا بعض آثاره التي وقفت عليها .

وفاته :

بعد هذه الرحلة الممتعة في حياة شيخنا الإمام السخاوي ، انتقل إلى جوار ربه في سنة (643 هـ) في شهر ، ومن شعره قبل وفاته وهو في مرضه[1] :

وينزل الرَّكب بمَغْناهُمُ قالوا غداً نأتي ديار الحمى
أصبح مسروراً بلقياهُمُ وكلُّ من كان مطيعاً لهم
بأيِّ وجهٍ أتلقاهُمُ قلت : فلي ذنبٌ فما حيلتي
لا سيما عمَّنْ ترجَّاهُمُ قيل : أليس العفوُ من شأنهم

قال تلميذه الإمام أبو شامة[2] : توفي شيخنا علم الدين ، علامة زمانه ، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية في ثاني عشر من شهر جمادى الآخر سنة ثلاثٍ وأربعين وستمائة ، وصُلي عليه بعد الظهر بجامع دمشق ، ثم خرج بجنازته في جمعٍ إلى جبل قاسيون ، وكانت على جنازته هيبةٌ وجلالةٌ وإخبات ، حضرت الصلاة عليه مرتين بالجامع ، وخارج باب الفرج ، وشيعته إلى سوق الغنم ، ثم رجعت لضعفٍ كان من أثر المرض ، وكان يوماً ماطراً وفي الأرض وحل .

---

[1] - معرفة القراء 2/ 634 ، غاية النهاية 570/1- 571 .
[2] - ذيل الروضتين ص177 .

المبحث السادس

التعريف بكتاب فتح الوصيد

لمّا كانت القصيدة الشاطبية بهذه المكانة الرفيعة كان لزاماً أن يكون لها شرح واسع يحل ألغازها ورموزها ، ويسهل معانيها ، وقد بقيت الشاطبية من غير شرحٍ في حياة ناظمها ، ولكن بعد وفاته قيض الله واحداً من أقرب تلامذته لشرحه ، وهو الإمام السخاوي ، وقال الإمام الشاطبي لتلامذته أثناء شرحه القصيدة لتلامذته يقيض الله فتىً يشرحها.

قال الإمام أبو شامة في شرحه[1] :(حكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض شيوخه المعاصرين للإمام الشاطبي يقول : لُمته في نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها ، فقال : ياسيدي هذه يقيض الله لها فتىً يبينها) فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه.

قال العلامة أبوشامة مبيناً أهمية كتاب فتح الوصيد[2] : (وإنما شهرها بين الناس وشرحها ، وبين معانيها وأوضحها ، ونبّه على قدر ناظمها ، وعرَّف بحال عالمها شيخنا الإمام العلامة علم الدين بقية مشايخ المسلمين .على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي) .

وقال العلامة المقرئ أبو إسحاق الجعبري في شرحه[3] :(وكلٌّ على فاتح وصيدها ومانح نضيدها الشيخ العلامة تاج القراء ، سراج الأدباء ، علم الدين السخاوي ، لأنه قرأها على مؤلفها ، وهو أعلم بها من غيره من الشارحين) .

---

[1]- إبراز المعاني ص 8 .
[2]- إبراز المعاني ص 8 .
[3]- كنز المعاني ورقة 2 . مخطوط .

قلت : رحم الله الإمام الجعبري على هذا التواضع واعترافه بالفضل لغيره ، فلقد شرح الشاطبية وسماه كنز المعاني في مجلدين ، ولكنه أبى إلا أن يرد الفضل لأهله .

قال الإمام ابن الجزري[1] : (بل هو والله السبب في شهرتها في الآفاق ، وإليه أشار الشاطبي بقوله : يقيض الله فتىً يشرحها) .

[1]- غاية النهاية 568/1 .

المبحث السابع

دراسة منهج الكتاب و طريقته في الشرح

كان منهج الإمام السخاوي في كتابه فتح الوصيد على النحو التالي :

1- مقدمة فيها ثناءٌ وتمجيد لرب العالمين ، ثم اسم الكتاب وأهمية حرز الأماني ، وأهمية كتاب التيسير .

2- ترجمة وجيزة لشيخه الإمام الشاطبي وفيها صفاته وأحواله وشيء من كراماته ، ثم وفاته والصلاة عليه ومكان دفنه .

3- إجازات الإمام الشاطبي من شيوخه ، وأهمهم الإمام المقرئ أبي عبد الله النفزي ، وابن هذيل .

4- ذكر القراء السبعة وأسانيدهم .

4- ذكر فيه بعض قصائد الإمام الشاطبي التي نظمها في حياته .

5- شرح مفصل للقصيدة الشاطبية .

أسلوب الإمام السخاوي في الشرح :

أن كتاب فتح الوصيد شرحاً وافِياً شاملاً واسعاً للقصيدة الشاطبية ،فيه مادة علمية غزيرة ، فهو كتاب حوى عدة كتبٍ .

في علم القراءات ، حلّ القصيدة وشرح غموضها ، وبَيَّن مراد الناظم في الرموز ، فكان هذا الكتاب نبعاً معيناً لشروح الشاطبية من بعده ، وحَكَماً بين شراح القصيد إذا اختلفوا في أبيات الناظم .

كذلك بَيَّن أقوال علماء النحو والصرف في كثير من الكلمات اللغوية ، وبين وزنها الصرفي ، وناقش آراء النحاة وردّ عليهم لأنهم حكَّموا القرآن على قواعد النحو مما دفعهم للطعن في كثيرٍ من القراءات المتواترة ، فكان ردّه عليهم رداً علمياً واسعاً ، يدلك على دقته ورسوخه في علم النحو والصرف فمثلاً : في حقيقة الإشمام في (قيل) (وحيل) .

يقول: وزعم قومٌ من أهل الأداء أنَّ حقيقة الإشمام في ذلك : أن يُشمَّ أوله ضماً مختلساً ، وهذا أيضا باطل ؛ لأنَّ مايختلس من الحركات ولا يتم الصوت به كهمزة بين بين ، وغيرها ، لا يقع أبداً أوَّلاً ، وذلك لقربه بالتضعيف والتوهين من الساكن المحض ، وإنما دخل الوهم على هؤلاء وعلى قومٍ من جهلة النحاة من أجل العبارة عنه بالإشمام .

ردّ على النحاة لطعنهم في قراءة ابن عامر في قوله تعالى : { وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ } ، وخاصة إنكار الإمام الزمخشري قراءة ابن عامر قال الإمام السخاوي : وقد اشتد نكيرُ النحاةِ البصريين على ابن عامرٍ وسلك المتأخرون مسلكهم في الطعن والردِّ حتى قال بعضهم[1] : (إنَّ ذلك لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سَمِجَاً مردوداً ، كما سَمُجَ ورُدَّ :

. . . . . زجَّ القلوص أبي مزادة

فكيف به في الكلام المنثور ، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته؟ قال : والذي حمله على ذلك أنْ رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوباً بالياء ، ولو قرأ بجر فقد أورد شواهد من أشعار العرب على صحة القراءة ، ثم ردَّ السخاوي

1- القائل هو الزمخشري في تفسيره . ينظر: تفسيره 530/1 .

فقال :وإذا ثبتت القراءة عن إمامٍ من أئمة القراءة فما وجه الطعن فيها ؟، وأما الخطُّ فما اعتمدت اللغة عليه إلا مع النقل ، وقد جاءت التفرقة بين المضافين في الكلام والشعر ، وقد حكى ابن الأنباري عن العرب : هو غلام إن شاء الله أخيك .

وقد اهتم الإمام السخاوي بالشواهد الشعرية في كتابه فقد أورد العديد من شواهد كأدلة على صحة القراءة .

في الفقه أعطى اهتماماً بالمسائل الفقهية وتوجيه القراءة المختلف فيها ، واختلاف الفقهاء في ذلك ، فمثلاً القراءة في { يطهرن } قال : لأنَّ يطهرن بالتخفيف يحتمل أن يراد به انقطاع الدم ؛ فيكون التقدير على هذا على رأي من لا يجيز الوطء إلا بعد الغسل حتى يطهرن ويتطهرن بالماء ، ويدل على ذلك قوله{فَإِذَا تَطَهَّرْنَ}[1] ، وهذا كما تقول : لا تكلم زيداً حتى يجلس فإذا طابت نفسه فكلِّمه أي فإذا جلس وطابت نفسه فكلِّمه ؛ فهذا وجه قد سما فيه عند مَنْ عوَّل عليه ، وأبو حنيفة يجيز الوطء من غير اغتسال إذا انقطع الدم لأكثر مدة الحيض عنده وهو عشرة أيام .

وأباح الأوزاعي وطأها بعد انقطاع الدم إذا غسلت فرجها ، وكذلك يقول مجاهد إذا توضأت وأصحاب هذه الإباحة يحتجون بظاهر اللفظ ، وفي قوله : حتى يطهرن ويحملون قوله تعالى{ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ } على ذلك ويجعلونه بمعناه ويحتمل التخفيف أيضاً

أن يكون حتى يطهرن بالغسل كما تقول لمن اغتسل من الجنابة : قد طهرت ، وهو معنى تفسير الحسن ، ومَنْ قرأ يطَّهَّرن فأصله يتطهرن فأدغمت التاء في الطاء[2].

كذلك اختلافهم في قراءة أرجلكم قال رحمه : وقيل : لمَّا كان غَسْلُ الأرجل

1- الآية (222) من سورة البقرة .
2- ينظرقسم التحقيق من هذه الرسالة 425/2 .

بصبِّ الماء فهي مَظِنَّةٌ الإسراف ، وهو منهيٌّ عنه مذموم فعطفت على الممسوح لا لتُمْسَحَ ولكن ليُنَبِّهَ على وجوب الاقتصاد في صبِّ الماء عليها .

وقوله تعالى: {إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة 6] دالٌ على الغُسل لأنَّ المسح لم يُجْعَل له حدٌّ ؛ وقال الشافعي رحمه الله : أراد بالنصب قوماً ، وبالجر آخرين ؛ يعني أنهما نزلتا من السماء ، فأفادت إحداهما وجوب الغسل ، وأفادت الأخرى المسح على الخفين ؛ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في القراءتين المختلفتين : (هكذا أنزلت هكذا أنزلت) ؛ فهذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي[1] .

ومما يمتاز به الكتاب اعتماده على كتاب التيسير ، فهو شرح القصيدة لكنه رجع إلى أصل القصيدة وهو كتاب التيسير فأخذ يثبت ماذكره الإمام أبوعمرو الداني .

كذلك مناقشة آراء المعتزلة ، وعلى رأسهم شيخ النحاة في عصره الزمخشري ففي قراءة ابن عامر {وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهُم شُركائِهِم } فقد دافع عنها وردَّ قول النحاة كما تقدَّم.

كذلك اهتمامه بتوجيه القراءات المختلف فيها، فكان ينقل كلام أبي على الفارسي في توجيه القراءة ويعتمد عليه إلا إذا أنكر قراءة من القراءات فكان يردُّ عليه ويخطئه .

اعتماده على أمهات كتب النحو ككتب سيبويه ، وكتاب معاني القرآن للفراء ،

وكتاب معاني القرآن للزجاج والأخفش ، فكان يورد كثيراً من أقوالهم التي ذكروها

[1] - ينظرقسم التحقيق من هذه الرسالة 504/2 .

في كتبهم لأنهم أئمة النحو في زمانهم .

اهتمامه بالأحاديث النبوية ، فيأتي بها عاضداً لصحة القراءة ، ولكن قد تكون هذه الأحاديث غير صحيحة فيوردها[1] دون النظر إلى درجة صحتها .

وفيما يأتي نموذج من شرحه على باب البسمله:

حيث قال رحمه الله في ذلك :

1 - وبَسْمَلَ بَيْنَ السورتين بِسُنَّةٍ رِجَـالٌ نمَوْهَا دِرْيَةً وتَـحَـمُّلا

البسملة مصدر بَسْمل[2] إذا قال : بسم الله ، والتسمية مصدر سَمَّى إذا ذكر الاسم ، قال الزجاج : لم تبن العرب من هذا فعلاً ، ولم تتكلم به ، قال : وقد ذكر بعض النحويين أنه يقال : بسملتُ أُبَسْمِلُ بَسْمَلة ، قال : وهذا قاله قياساً ، لا سماعاً ، قال أبو على :(يقال هلل إذا قال لا إله إلا الله ، أخذ من حروف هذه الكلمات) . قال غيره يقال : لا تخبر بما لا ينفعك أي : لا تقل خبراً ، واتفق القراء عليها في أول الفاتحة ، فابن كثير ، وعاصم ، والكسائي يعتقدونها آية منها ، ومن كل سورة ، ووافقهم حمزة على الفاتحة خاصة ، والقرآن كله بعد ذلك عنده في حكم السورة الواحدة ، وأبو عمرو ، وقالون ، ومَنْ تابعه مِن قرّاء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة .

و(نموها) : رفعوها يعني : السنة المنقولة لمَنْ سمَّى بين السورتين ، وذلك ما رُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : اقرؤوا ما في المصحف[3] ؛ وقد ثبتت بين السورتين في المصاحف .

---

[1] - وقد بينت الصحيح والضعيف منها في قسم التحقيق .

[2]- ينظر الدر المصون 13/1 قال السمين : ((وهذا شبيهٌ بباب النحت في النسب أي : إنهم يأخذون اسمين فينحتون منهما لفظاً واحداً فينسبونإليه)) .

[3] - لم أقف عليه في مصادر الحديث أو التفسير ولكنه في كتاب الكشف في القراءات السبع 15/1 .

وروي عن سعيد بن جبير قال :(كانوا في عهد النبي صلي الله عليه وسلم لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا نزلت علموا أن قد انقضت السورة ، ونزلت آخراً)[1] .

وفي رواية أخرى عن سعيد (كان النبي صلى الله علية وسلم لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم)[2] ففيه دليلٌ على أنها قد تكرَّر إنزالها في أول كل سورة فهذه السنة التي نموها دِرْية ، والدِّرْية من الدِّراية ، كالرِّكبة من الركوب ، والجِلْسة من الجلوس . [ودِرْية وتحملاً حال أي : دارين متحملين] .

2 - ووصْلُكَ بَيْنَ السورتين فَصَاحَةٌ وصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلايَاهُ حَصَّلا

فصاحة : لما فيه من تبيين الإعراب ، وكيفية الوصل في نحو : { فَحَدِّثْ }[3] ، { ألمْ } [4] ، و{ الحَ[1]كِمِين }[5] ، { اِقْرَأْ }[6] ، و{ حَامِيَة }[7] { أَلْهَ[1]كُمْ }[8] .

وحجته في الوصل لما قدَّمناه من أنَّ القرآن عنده في حكم سورة واحدةٍ ، والجلايا جمع جلية ، وهو التخيير ، لما رُوي عن أهل الأداء فيه

أما ابن مجاهد ، فرُوي عنه الوصل لحمزة لمن ترك التسمية ، ورُوي عن غير ابن مجاهد أيضاً للعلة التي قدمتها لحمزة ، وأما السكت فعليه أكثر أهل الأداء

والجلاء المتصدرين ، وهو مروي أيضاً عن ابن مجاهد ، ووجهه أنه عوض من الفصل لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء .

---

[1]- أخرجه الحاكم وقال إسناده على شرط الشيخين . وأورده السيوطي في الإتقان في علوم القرآن 78/1 .
[2]- رواه أبوداود في سننه . كتاب الصلاة 1/ 209 .
[3]- الآية (11) من سورة الضحى .
[4]- الآية (1) من سورة الانشراح .
[5]- الآية (8) من سورة التين .
[6]- الآية (1) من سورة العلق .
[7]- الآية (11) من سورة العلق .
[8]- الآية (1) من سورة التكاثر .

3 – ولا نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجهٌ ذَكَرْتُهُ وفِيهَا خِلافٌ جِيدُهُ واضِحُ الطُّـلا

يعني أنه لا نصَّ في ذلك عن ابن عامرٍ وأبي عمروٍ ، ولكنه وجه مستحبٌ من الشيوخ يعني : التخيير من غير تحديد ، وهذا قول ابن غلبون ، وقول الحافظ أبي عمروٍ رحمه الله في مصنفاته وغيرهما .

قال ابن غلبون : لم تأت عنهما روايةٌ منصوصةٌ بفصلٍ ولا بغير فصلٍ والمأخوذ في قراءتهما بغير فصلٍ وبه قرأت ، ونقل أبو طاهر بن أبي هاشم عن أبي عمرو الوصل بينهما كحمزة ، قال : ولم يأتنا عن ابن عامر في هذا شيء ، وقد ذكر المهدوي وغيره عن أبي عمروٍ الفصل بالتسمية ، والوصل مثل حمزة ، والسكت ، يقال : حَبَبَتُ وأَحْبَبْتُ ، قال الشاعر :

وأُقْسِمُ لولا تَمْرُهُ مَاحَبَبْتُه [ولا كان أدنى مِن عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ][1]

والخلاف المشار إليه عن ورش أنَّ أبا غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ ، كان يأخذ بالتسمية بين السورتين لورش في جميع القرآن ، وتابعه على ذلك الآخذون عنه كالأُذفوي محمد بن أحمد وغيره .

قال الحافظ أبو عمرو : وسائر المصريين المحققين على خلاف ذلك يعني في رواية أبي يعقوب عن ورش ؛ وقد روى غير أبي يعقوب التسمية عن ورشٍ ، وقد نقل ابن غلبون الفصل منصوصاً عن ورش .

[والطلا جمع طِلْيَة ، وهي صفحة ، وهذا مثل للأمر الواضح كما سبق في قوله : (جيداً معماً ومخولا)][2]

---

[1] - والبيت لغيلان بن شجاع النهشلي . وهو في اللسان (حَبَبَ)1/ 289 .
[2]- والبيت من الشاطبية وصدره :
(وسوفَ أُسْمِي حيثُ يسمحُ نَظْمُه)

4 – وسَكْتُهُمُ المُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وبَعْضُهُمْ فِي الأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلا

5 – لَهُمْ دُونَ نَصّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لحمزَةَ فَافْهمه ولَيْسَ مخذِّلا

إنما اختار أهل الأداء لمن ترك التسمية تقليل السكت من غير تنفسٍ ، لأنّ ذلك يكفي في الإشعار بانقضاء السورة وفي العوض من الفصل [، ولأنه إذا طال السكت صار مبتدأً بالسورة فتلزمه التسمية]، وفي الأربع الزهر يعني في القيامة والمطففين ، والبلد ، والهمزة .

قال الحافظ أبو عمروٍ رحمه الله : اختلف علينا شيوخنا فيهن فقرأت على ابن خاقان ، وابن غلبون بالتسمية بينهن ، وحكيا لي ذلك عن قراءتهما ، [وقرأت على أبي الفتح الضرير بترك التسمية كسائر القرآن ، وحكى ذلك أيضاً عن قراءته] .

قال أبو عمروٍ : وأنا لا آمر بذلك ، ولا أنهى عنه ، وإنما ذلك استحبابٌ من الشيوخ.

(وليس مخذَّلا) يعني هذا المذهب واختار ابن غلبون أيضاً [لجميع القراء] وصل براءة بالأنفال [ولمن لم يبسمل وصل] الذين كفروا بالأحقاف والرحمن بآخر اقتربت ، والحديد بالواقعة ، وسورة قريش بآخر الفيل

6 – وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدأْتَ بَـرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيفِ لَسْتَ مُبَسْمِلا

لا خلاف بين أئمة أهل القرآن في ترك التسمية أول براءة سواءٌ ابتدأ بها القارئ أو قرأها بعد الأنفال ، واختلف في سبب ذلك فقيل : لأنهم لم يتيقنوا أنهما سورتان ، وقد سأل ابن عباسٍ عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال : كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها مشبهةً بقصتها ، وقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا أنها منها ، وظننت أنها منها ، فمِنْ ثَمَّ

قرنت بينهما ، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال ، وقيل : – وهو الأقوى – إنما لم يفعل ذلك لأنها نزلت بالسيف كما رُوي عن ابن عباس قال : سألت عليً رضي الله عنهما لِمَ لَمْ تُكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ؟

فقال : لأنَّ بسم الله الرحمن الرحيم أمان ، وبراءة ليس فيها أمان نزلت بالسيف ، وقال محمد بن يزيد المبرِّد في ذلك : بسم الله عِدة برحمةٍ ، وبراءة أنزلت على سخط ، ومحل التهديد والوعيد فكيف يعدهم بأنه رحمن رحيم ثم يتبرأ منهم ؟

قلت : ولو كان كما قيل أولاً لكان القارئ إذا ابتدأها مخيراً في التسمية كسائر الأجزاء [على أنّ لقائلٍ أن يقول الفرق بينهما وبين الأجزاء أنّ الأجزاء إذا بسمل فيها لم يتوهم ذلك ما توهم في براءة إذا بسمل في أولها من أنها أول سورة فترك لهذا الوهم البسملة في أولها بخلاف سائرالأجزاء]

7– وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهاَ وَفي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلاَ

إن قال قائل : قد أهمل صاحب القصيد ذكر اتفاقهم على التسمية أول الفاتحة ، قلت : لم يهمله وهو مذكور في قوله : (ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها) فقد بيَّن أنه لابُدَّ من التسمية مهما ابتدأت سورة ، وأنت عند قراءة الفاتحة لاتكون إلا مبتدئاً بها على كل حالٍ ، وإنما اتفقوا عليها في ابتداء كل سورة لما جاء في الحديث أنَّ جبريل عليه السلام نزل بكلِّ سورة [مُفتَتِحَاً][1] بالتسمية ، وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله علية وسلم قال : (أنزلت علىَّ آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها)[2] .

1- في الأصل [مفتتح] .
2- رواه الطبراني في والأوسط . مجمع الزوائد 143/7

وأما الأجزاء كقوله تعالى : { وَاذْكُرُوا اللَّهَ }[1] ، و{ تِلْكَ الرُّسُلُ }[2] وشبه ذلك ؛ فقد خيَّروا القارئ في ذلك .

قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله : وفي التسمية أثر مَرْوِيٌّ عن أهل المدينة ، قال القاسم المسيبي : كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور نبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وروي نحوه عن حمزة ، قال عاصم بن يزيد الأصبهاني : سُئل حمزة عن أصحاب محمدٍ عليه السلام ؛ فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (134) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135) قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العليامُ (137) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (138) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (139) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (141).

ورُوي عن ابن عباس أنه كان يفتتح القراءة بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو عامٌّ في ابتداء السور وأبعاضها ، فكان شيخنا رحمه الله يأمر بالتسمية في النساء إذا استعاذ القارئ ، وابتدأ{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ

---

[1]- الآية (203) من سورة البقرة .
[2]- الآية (253) من سورة البقرة .

أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (87)}[1] ، وفي حم السجدة إذا قرأ بعد الاستعاذة ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (47)[2] .

8 – وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهاَ فَتَثْقُلاَ

اختيار الأئمة لمن يفصل بين التسمية أن يقف القارئ على أواخر السور ثم يبتدئ بالتسمية موصولةً بأول السورة ، ولا يقطع على التسمية البتة إذا وصلها بآخر سورة [لأنَّ التسمية] للمستأنفة لا للسالفة ، فإذا لم يصلها بآخر سورة جاز أن يسكت عليها ، والأول أولى لما ذكرته .وقوله : (فتثقلا) منصوبٌ على الجواب بالفاء [بالنهي]

[1]- الآية (87) من سورة النساء .
[2]- الآية (47) من سورة فصلت .